في ضمير الزمن

يوسف عز الدين

الى :

. . . طه الجمال الساهم

. . . وينبوع الفتنة السادسة

. . . ومحيط الحسن الفتان

. . . الى الاسكندرية الجميلة

في سهرها البرئ .. وليلها الساهر

هنيئاً وفاء ..

مقدمة

لا أدرى لم يكتب مقدمة للشعر ، ! وظنى أن الشعر يجب أن يفصح عن معانيه، وأغراضه ، وعن الخواطر التى تجول فيه ، وإلا فهو ليس بالشعر .

والشعر عقل وعاطفة ، فقد خلقنا مزودين بالتفكير الذى يجب أن يرفعنا إلى مستوى عال، عن الحيوان، وخاصة إذ زود هذا العقل بالثقافة ، ومرّن تمريناً صحيحاً ، واستوعب ما مرّ به من علم ومن تجربة .

ففى سحر الكون ، وجمال الطبيعة ، المتمثل فى أغاريد البلابل ، وشذا الأزاهير ، وانسجام المروج ، وهدوء الليل وانسياب الجداول... مجال طيب للشاعر الحساس ، ومتى استشعر الانسان اللذة الروحيـــة ، ولم تذهله السيطرة البيولوجية ، واستطاع التفريق بين السرور الذى يأتيه من الغريزة والعاطفة وبين تلك اللذة الروحية الجميلة التى يشعر بها التفكير المرن المتزن كان شعره وإنتاجه إنتاج مفتن .

والتفكير المرن والحياة الروحية السامية تعرف ما لا تعرفه العاطفة الحيوانية والغريزة البدائية ، فالارتياح للنغم الشجى ، والسير بين المروج ، والشعور بنشوة حبية عند ما يداعب أريجها الندى الوجه ، والهزة التى ترنح أعطاف المرء للمنظر الجميل ، والرغبة لمداعبة الحيوان الأليف وما يبعثه البحر من روعة فى النفس ، كل هذه حاجات روحية لا يحس بها الماديون الذين لا يعترفون بالبراءة والعفة .

والحقيقة ان تربيتنا والارث الذى استلمناه من الأجداد الذين ينظرون إلى المرأة متعة ، ولذة ، وجسد ، هذه الاتجاهات الزمنية والمثل القديمة تؤثر دون أن نشعر بها فى تفكيرنا .

فالمفكر الذى سيطر على الغريزة فى اتجاهاته ، هو الرجل الذى سما عن الحيوانية البدائية .

ولرب قائل : إن هذا الشعر نتيجة عاطفة وغريزة... وجوابى نعم... انى لم أكبت هذه العاطفة التى ورثتها مضطراً بياوجياً وإنما هذبتها بجهدى - وشذبت ما علق بها مما ورثته من الأسلاف وقد حاولت أن أقرب شعرى للشعراء المفتنين . وعندما اندفعت عواطفى فى اتجاهها أمر العقل بحرق تلك القصائد ولكن أثر الوراثة الزمنى على وجهنى لنظم قصيدة (احترق...) لأخلد تلك الغرائز...

وهذا الشعر فيه الجيد وفيه الضعيف وأعرف الرصين وأعرف الضعيف فيه ولم أصلحه إنما تركته ليمثل فترة من حياتى الأدبية الأولى ، وقد لا أعود للنظم وبذلك يكون هذا تسجيلا للعهد الجامعى الحلو ، وأيامه السعيدة فى الاسكندرية .

وفيه بعض الهنات كما يراها بعض أساتذتنا كأنى نحت (أغرودة) (والمفجع) وهناك أشياء خرجت عن العرف العروضى فى القافية كما فى (الحائر) و (القدر) (ص ٤) واستعمالى الخنوة لا يقره القاموس . ولكنها حلوة جميلة وقد استعملت فى مصر

ولها سحر خاص فى نفسى فلم أر مانعاً من استعمالها ، وهناك خاتمة القصيدة خرجت عن مألوف القصيدة كلها (ص١٤) .

وختاماً هذا شعر أو نظم كما يشاء ذوق القارىء سجلت به عهداً من عهود حياتى ، فإذا أعجبه فقد عاش فى نفس الجو الذى عشت فيه وكانت وشيجة بين حياتينا ، وإن لم يجد له فى نفسه صدى فالاختلاف بعيد بين الحياتين ؟

اسكندرية (فى اغسطس (آب)
كليوباترا) ١٩٥٠

يوسف عز الدين السيد الشهير
ليسانس الآداب الخاصة

حيرة . ؟ ؟

يبوح أم يكتم صَبٌّ بكم مغرمُ
إن باح فى وجده فكلكمْ لوّم
فى قلبه لاعج وبالهوى مفعم
أخفى جراحاً له هيّنها مؤلم
لاذقتم لوعتى من صابها مطعم
اسهرتم مدنفاً لكنكم نمتم
مابال قلبى الذى لايرعوى عنكم
قد لج فى وجده وسقمه منكم

١٩٤٨/٦/٢

ليست الذكرى سراباً

كتبت تقول (انما الذكرى
سراب فى ضمير الزمن)

زفرة مكلومة أناتها
جن منها شوق قلب مضرم

ثورة مكبوتة فى أضلعى

جفلت منها جيوش الالم

ورأيت الليل مسعور الرؤى

وعلى شفتى يبكى بالدم

أيها الليل الذى أسهرتنى

إمنح القلب . . لذيذ الحلم

وارو لى أيامى اللاتى مضت

وأتِ بالطيف الحبيب الحالم

واستمع نجوى فؤاد مدنف

هى سر الوجد فى القلب الظمى

ياحبيبى ليست الذكرى سرابْ

إنما الذكرى التياع وانتحاب

فاتئد يا هاجرى فى مهجة
ملّ من تعذيبها سوط العذاب

ياحبيـــبي أوَ تدرى مابنا
إنـــ أشجان الهـوى تستعرُ
وسُرى الآســـال يسرى بدمى
فمتى يرسو الفؤاد الحـائر ؟!
إننى ... زفرة مرتاع الحشا
قد رمانى للحياة ... القدر
فأنرْ لى ياحبيبي ظلمة
ليس يجلو الليل إلا ... القمر

يا حبيبي إمنح الصب رضاك

فبذكر الحب يحلو السمر

فيك قد غنيت انغام الهوى

فبكى اللحن ... وناح الوتر

شهـــر ..

شهر وما أحـــلاه من شهر
كأنه البسمة فى الثغر

قد مرّ بين الحب والطُهر
مثل الشذى الفواح فى الزهر

آه وهـــل تنفـــع اواهُ
لخافـــق . . . تفنيه بلواه
من نفثات الوجد ... أشلاه
ضلله ... العقل .. وأشقـاه
وكانت الجنـــة ... مأواه
ومن رفيف الحسن نجـواه
اجاب .. لمّـا العقل ناداه
كم عقله فى الوجـــد اضناه

وبات فى الليل على جمر
يبكى عـــلى الرقة والسحر
مرتشفاً من كأسه المـــر
تحطّمَ الأحساس والفكـــر

وبات مشـــدوهاً بـــلالبُ
يحّن للوصـــل وللقرب
مقطع اللوعـــة والقلب
يردد الزفـــرة بالعتب
أفى الدجى ... اشعة الحب ؟ !
تسرى بروح المغرم الصب ؟ !
وارحمتا ... يارب من ذنبي
حسبي رضـاها انه حسبي

ولأغمد الأشواق فى الصدر

مكبوتة الآلام كالسِّـــر
مبحوحـــة الانغام لاتدرى
عـــلامَ لاتركن للصـــبر

ياعقـــل ماتطلبه منّى ؟ !
جمـــالها ابعدته عـــنى
ورقة النشـوة .. والسحـر
ومن عبـير السحـر والفن
وقد أرقت الحب .. من دنى
مفزّع الآهات .. واللحن
لرشفـــة واحـــدة ذرنى
مِنْ دنّى المُـــترع بالحزن

فيمتـــلى قلبى بالصـــبر
مرنمـــاً فرائد الشعـــر
لم يفتضح ياعقل من امرى
إلاّ .. بانى .. باديء الغدر

رعشات الذهول ..

احب خمرته بعد ان
خذله قلبه فعساني افلحت
في تصوير حاله و بذلك
تسلية وعزاءله . . . .

صخب الليل خمـــور وغنا
يبعث النشوة في اعطافنـــا

قم ادرها خمـــرة عاطرة

من شذاها سوف انسى من انا

وإذا النشوة فى الجسم سرت

طردت أحزان نفسى موهنا

فارتمى بالذتى الكبرى فقد

حطمت خمرتنا أحـــزاننا

أشبعى كل عروقى بهجـــة

خدريها وأملئيها بالهنـــا

فمســـى انسى غـــرامى

وشجـــونى بالمـــدام

فالجفا ، والنوى ، اصل شقائى

واقتلى الحزن برعشات الذهول

أهرقى الحسرات من دن العويل

وأسخرى ان باح فى صبوته
بعثرى الصبوة من قلب الهليل
وافيـــضى الوهم فى أوصاله
فعسى استقامـــه عنه تزول
وانحرى اللهفة فى نشوتها
فعسى الغلة ترويها الشمول
فلقد هـــدّت شبابى
وهى نشوى بعـــذابى
ويحها .. مالها .. اليوم سراب
خَدَرت أعضائى الضاءى بكاس
غاب من نشوتها قلبى وحسى
فاذا جسمى حـــلم غارق
منتش بين أمـــانى وأنس

وأنا أنفضُ كفّي من همومي

ثارت الصبوة في ارجاء نفسي

فتغنت ذكرياتي

بأنين الصبوات

ووجومي ... وهمومي .. من حبيبي

فاذا دمعي مع الجمرة يجري

واذا الإعياء في جسمي يسري

فرأيت الكأس يبدّد أسى

فشربت الدمع ممزوجاً بخمر

فبكى الليل معي

بدموع الادمع

ودماه ... وشقاه ... من نواها

فبدا الليل غريقاً فى همومى

يطلب النجدة من ضوء النجوم

عنـــك غاب القمـــر

فى الظـــلام إستقـــر

فتساوينا ... وتأخينا فالحبيب ... نفر

١٥ـ٥ـ١٩٤٩

فاتنة العيون

تسأل كم تمعن فى عينى ؟ !
وأجمل مافيها سحر العينين . . .

ان فى عينيك ياقاتلتى
خمرة تلهب فى الاحساس وجدا
كلما امعنت فى سحريهما
خفق القلب جنونا . . . وتردى

لاتلوميه فقد جرعته
غصص الآلام كأسا إثر كاس
إرسليها فتنة عاصفة
احرقي روحي واحلامي وحسي

هدئي روعك يافاتنتي
وارفقي بالخافق المضطرم
ان في عينيك سحراً كامنا
وسَرى سحرك في قلب الظمى

انا اخفيت جراحاتي ولم
اتشك الألم المضنى الحزين

خشيـة ان تقتـليني بالنسوى

فأقضّى العمر مابين الشجون

انا اهواك كما يهوى الإله

راهب يرفع لله الصلاه

باع للخالق في خلوته

كل مايملك في هذى الحياه

انا ظمآن لعينيك فلا

تشتكي ان بحت بالوجد الدفين

لاتلومي كلما امعنت في

فتنة الطلعة .. او سحر العيون

أن في عينيك ياقاتلتي

فتناً تشعل في الأوصال نارا

أتلوميه وقد استقيته

انت.. من عينيك وجداً وعقارا

حطمينى ! !

أحالمة اللواحظ ... حطمينى

فقد هدّمت ... آمالى ... وقلبى

وكيف أعيش فى الدنيا سعيداً

وبعت فتوتى وأضعت لبى

نظمت لك الزهور عقود وجد

وصغت لك اللحون رقيق حبى

فدست الزهر ... حانقة عليه...

... فناح اللحن... من جور المحب

أطالة المشاعر ... حطمني

ولا تصغي لأناتي ... وعتبي

ومن بعد إرتوائك من عذابي

فحسبي بسمة ... من فيك ... حسبي

طفح الشوق ! !

كلما إرتاح فؤادى من هواها ثار وجدا
فمتى أسلو حبيباً جار فينا واستبـــدا
ياإلهى إشتعـــل الشوق غراماً وتردى

ياإلهى طفح الشوق وقد زاد عذابى
وانا اكتم حبـــاً يتلظى بانتحـــاب
قد بدا فى عينها ذكر الهوى مثل السراب

ياإلهى طفح الشوق وجنت صبواتى

أتناست ساعة اللقيا وطيب الذكريات ؟!
فاذكريني (ياسرابي) فمسى تصفو حياتي

إبسمي كي تملئي قلبي بأحلام الرجاء
واسمعي .. أنات أحلامي .. وزفرات شقائي
واقتلي اليأس فهذا اليأس قد هدّ هنائي

١٩٤٩/١/٢٨ كفر الدوار

احترقي والتهبي ! !

إحترقي .. واضطربي مثل الفؤاد المضطربْ
هذي عصارات الهوى المذبوح فيك تنتحب
وذا دمي المسفوك من وجدي الجريح يلتهب
تنوح ذكرانا على الشهر الجميل المنتهب
فاحترقي والتهبي..

إحترقي والتهبي ..لم يبق في الدنيا أملْ
ضاعت تراجيع هوانا بين أنياب الأزل
وضاع مثل الدمع ما بين الجفون والمقل

في شهره الأول مثل الزهر وافاه الأجل
فاحترقي واضطربي

إحـــترقي والتهبي ... يانفثات الكبد
ضاعت أمان حلوة بين لقاً وموعـــد
لم يبق من لذيذها ... غير جوى التنهـــد
وقد بكت بزفرة ... مثل نشيج الموقد
فاحترقي والتهبي...

أنقاض قلب ! !

لاتسألى «مىّ» فما تنفع
أهاتى الحرى ولا الادمع

ففى سكوتى لغز سر مضى
مجـــرّح يرحمه المصرع

أشلاء قلب قد بكاها الأملْ
وآثر الموت ولم ينطق

ويكبت اللوعة لايرتوى
من همه فى حلم مغرق

لو بحت بالسر لجرحتّـــه

وارتعش القول بفيض الالم

سرّى بقلبى خالد مثله

يحفظه إن ذاق كأس العدم

ففى متاهات الرجاء الرحيبْ

وجدت قلبى يرمق العاشقين

قد حالف اليأس كخلّ حبيبْ

وكأسه طافحة بالأنين

ظلال أحلام الشجى الكسيرْ

تعلقت بالأمـل العـاثر

أنقاض قلب رنحته الندوبْ

أمست بقايا الخـافق العـامر

١ يناير سنة ١٩٥٠

أيها الكأس ! !

أيها الكأس أجرنى من جواها وجفاها
فلقد هدّت فؤادى وفؤادى ماسلاها
فاسقنى الخمر سلافاً يقتل الحزن شذاها
تركتنى ضائع الرشد وحيداً فى هواها
وتلظيت بوجدى
احمل الآلام وحدى
فحلا للقلب سهدى
فبكى صبرى وناحت ذكرياتى

تذكر الماضى وطيب الصبوات
فابعث الذكرى بنفسى انما الذكرى دواها
أيها الكأس أجرنى من جواها وجفاها

أيها الكأس إنتشلنى فلقد جل غرامى
عصف الحب بقلبى فغدا الدمع مدامى
حطمتنى فبكت روحى على بقيا حطامى
ترسل اللحن ذبيحاً من جفاء وسقام
وأنا أحفظ حبى
رغم ماتفعل .. بى
فرضاها هـــو حسبى
والمنى واللهفة العذراء حيرى
وأمانينا بطهر الحب سكرى

إذ رأت روحى تحيا بفؤاد مستهام
أيها الكأس إنتشلنى فلقد لج غرامى

أيها الكأس إلى المجهول من دون توانى
إن فى عالمك المجهول أحلام الأمانى
ضيعتنى فتلظيت . . . بنيران الزمان
وأنا أحفظ سرى
لم ابح فيه لغيرى
رغم إبعاد وهجر
واتهامى دون ذنب بالجنون
فصداها حالم بين جفونى
وبكينا أيها الكأس على كأس الحنان

أين غابت أيها الكأس الأماني العذاب
والجوى والقلق الحائر والحلم الشباب
أيها الكأس أترضى بعد ذا الهجر (سراب)؟!
وسيمسى حلم الماضى نياب العذاب
من ســـلاف النغـــم
وجـــزيل .. التهـــم
قد روت قلبى الظمى
فإذا ترقص من شوق الحياه
نفسى الولهى فما ترضى سواه
مذ غدا حلواً مرير الهجر فيها والعذاب
أين غابت أيها الكأس الأماني العذاب

١٦ يونيو سنة ١٩٤٩

يا قلب رفقا

ضاع الشباب سدى من جور آلام
وذاب قلبي جوى من فرط تهيامي
يا قلب ... ما ترتجي من بعدما التهبت
اشواقك الحمر ... في ديجور ايامي
وكيف تصبو الى اللقيا اما التهبت
فيك الصبابة تفنى جسمك الظامي
يا قلب رفقا .. بنفس قد عبثت بها
وارحم شبابا ذوى من فرط اسقام

بكفيا ـ لبنان ٢٥ـ٨ـ١٩٤٩

الوفاء..

لاتسألنى عن جمال السكون
وعن ربيع الامل الحالم
قد انعشتنى فى ظلال الفتون
نفحة طيب من شذا هائم
قد صافح العطر رفيف الغصون
فاحتفلت بالموسم الباسم

وهلل الشاطىء فى غبطة
يرتقب الشمس ارتقاب الحبيب

وانساب ماء النيل فى دوعة
كأنه ... الشيخ الوقور ... الغريب
وافتر ثغر الشمس عن بسمة
حيّت بها الازهار فوق الكثيب
فاستيقظ العالم من رقدة
محملا ارزاء دنيا الخطوب

وسرت استقصى دروب الربيع
استاف ... من انفاسه العاطره
والمرج جذلان ... بوشى بديع
يختال ... مثل الغادة الساحره
ولاح لى زهر ... شذاه يضوع
بزفـــرة ... طائشة ... حائره

أنصتّ حتى خلت ان الضلوع
احترقت بالزفرة الثائره

ماراعنى الا فتاة الخدور
تبكى على احلامها الماضيه
ينتحب الوجد...ويبكى الشعور
مولولا ... باللوعة ... العاتيه
كبسمة الفجر ... كحلم الزهور
فى قبلات النسمة الساريه
فقلت : مابال الشباب النضير!!
فى اثر مَنْ ... أدمعه جاريه ؟

قد أنستْ بى بعد صد طويل
والألم العارم فى صدرها
انتحب الهم وثار العويل
وباح ماكتم من سرها
وفوق خديها دموع تسيل
شذى الندى الباكى على زهرها
وأطرقتْ إطراق صبّ عليل
تصطاد ماشتت من فكرها

قالت: مصابى هدّ شرخ الشباب
بهول اليأس ... وسوط الالم
وخلت... ذكرى حبه... كالسراب
ستختفى ... فى الافق المدلهم

الفيت نجواه ... اسى وانتحاب
من حرقة النأى شكانى السقم
هجرته لما شكا لى العذاب
لكننى ... فى ليلتى ... لم انم

فى ذروة اللهفة ، قال : احذرى
رقة انغامى ، فانى مـــلول
فراشة من الشذى العاطر
أرشف ازهارى قبل الذبول
فابتعدى ... عن قلبى السادر
واحتفظى ... بالقلب قبل الرحيل
فقلت لاعاش هوى الغادر
فلأكبت الشوق ... واطفئ الغليل

أبعدت عنى ذكريات الهوى

وساء ظنى بجميع البشر

اسلمه الهجر لئـــاب الضنى

حتى غدا فى بيته يُحتضر

كزهرة مهمـــلة .. قد ذوى

وكان يزهو ... بصباه العطر

وا.. لهفى قد غال صَرف القضا

من كان ملء القلب ... ملء البصر

فقلت: ياسيـــدتى الباكيه

عرفت ... ماعانى الشقى الحزين

قد كنتِ -عن صبوته - لاهيته

فجرّع القلب... كؤوس الشجون

قد رام خيراً لك ياقاسيه

مذ كنت - في مهجته - تعبثين

فدّاك في مهجته الغاليـــه

وهكذا تضحية المخلصين

الأقصر ٢١ فبراير - ١٩٤٩

بعد ان كان

يالقلبي ترثى له الطعنـــات

من بلاه وتشتكى الزفرات

وتلظى صبـــابة وفتـــوناً

وغراماً وصبـــوة وجنونا

بعد ان كان بالوجيب ضنيناً

ذرف الصبر آهة وشجوناً

ابتسم ياقلب

إنس ياقلب تباريح الهوى

وسويعات مضت لم تعد

إن ذكراها كنيران الجوى
قد تلظت كلهيب الموقد

وأسلُ ياقلب الليالى الفاتناتْ
فى ظلال الشجر المبتسمِ
واطوِ ياقلب ... الأمانى الحالمات
والتناجى برقيق النغم

وابتسم ياقلبى الدامى فما
ينفع الحزن ... ولايُجدى النُّواح
قد مضى الحب وكانت حلماً
ساعةُ اللقيا ... كآمال الملاح

فذر الذكرى فذكراها سرابْ

واكتم الدمع ككتمان الشعورْ

ليس حفظ العهد من طبع الكعابِ

إنما غدر ... وصدّ ... وغرور

الغنـــوة الولهى . !

سحر المنى ولى . . . فنوحى معى

ياذكريات الخافق . . . الموجع

ضاقت بى الارض - على رحبها -

وماتت الغضوة فى المطلع

وشيّع القلب أمانى الهـــوى

بدمعة حرّى .. على المصرع

دفنت أمالى بقفر المـــنى

وعاثت الفرقة فى المرتـــع

لم يبق إلا حـــلم زائـــل

أسقيه ذوب الروح ... والادمع

ياذكرياتى ... ياالذيذ الهوى

إن عدت للنفس فلن تنفعى

زفـــرة أشجانى تهـــز الدنى

لله نوح المبعـــد المفجع

وغنوتي الولهى بشعر الهوى

مجنـــونة فى لحنها المبـــدع

أيا (سرابى) سوف يبقى الهوى

أغرودة يحفظها من يعى

لبنان ـ بكفيا ١٩٤٩/٩/٤

عهد .. وعهد:

أرأيت الرعـود تزأر فى الجو فتربد منها السماء
أم رأيت الرياح تجـأر والـكون عاصف نـكباء

واضطخاب الأمواج في ثورة البحر تثيره الانواء
ذاك قلبي لما تخلى السراب عنه وغاب عنه الرجاء

أرايت النسيم زهواً عليلا يتغنى على جبين الغروب
وأطل البدر الجميل طروباً فانتشى الكون بالخيال الحبيب
ولحون من عندليب شجي تطرب الكون من رتيق الطروب
خطرة تلك من حبيب تهادت تشوى إلى فؤاد الحبيب

هدأ الكون والسكون الجميل تغنى بأعذب الالحان
فعويل الرياح أمسى إبتساماً على ثغور الاماني
وهدوء البحر الجميل قد كان إلهام شاعر فنان
ذاك عهد زهى بحلو لقانا ففاح عطر المغاني

١٨ـ٥ـ١٩٤٩

من أنت ! ؟

أنت ... للقلب سناه أنت ... نوره
أنت ... للقلب شذاه — وعبيره
يالقلبي ... لست ... أدرى ما مصيره ؟!

فتنـــة ... أقلقت روحى بجمـــالك

روعـــة ... حطّمت قلـــبى بخصالك

يالقلبى ، ولروحى ... من دلالك

سحـــرك الدائم . دنيـــا للأمانى

صرعتـــنى فى هـــواك ... المقلتان

يالقلبى ... من تباريح الحســـان

أربيع أنت ؟! لا ... لست الربيع

إنما حسنك لايفنى — كحبى — فى الضلوع

وشذاه — إن تولى — لايضـــوع .

اللقاء الاول

نَشوَاتى وقت اللقـاء ستمضى

بابتسام الرضا.. وضحك الأمانى

شهقة الروض .. أو ربيع شباب

او كحلم الشباب عند الغـوانى

وازدهى البدر فى السماء طروبا
يسكب النور فوق صدر الظلام
وتبدت افـــلاذه باسمات
فرحات يرقصن فى تهيـــام

وبدا الليـــل نائماً فى سرير
بين احضان ... فتنة ...وجمال
فذروه لاتوقظـــوه بهمس
فالجمال النشوان . . . سرّ الليـالى

ذاك وقت اللقاء والموعدالاو
ول ... ياما أُحيْـــلى لقـاها

وهدوء الدجى يغنى هـــوانا
اسكرتْ ليلنا بحـــلو غناها

قد كسوتِ الجمال كل المغانى
فتهادت بفتنة ... من جمالك
وإتلاق النجوم يزهو اختيالا
مذ منحتيه ... فتنـة من دلالك

كنت ارنو الى الليـــالى كئيبا
فأراهـا ... تفيـض بالإجرام
فبدت ظلمة الدياجى ...حبورا
مذ تعطفت ... فى لقا المستهام

ربّ ... ما اجمل الحياة واحلا

ها ، فأنت ... سرّ الجمال

ارفعيني الى سمائك اصغى .

نغم الحب نشـــوة للجمال

والى صدرك ... الحنـــون خذيني

حطمتني ... معـــاول الايام

وامسحي ... رأسي المشوق برفـــق

سوف تشفي يداك ... كل السقام

رنمي لي . . .

رنمي لي من لذيذ النغـــم
غنـــوة تجـــلو مرير الألمِ
رنمي لي من اغاريد الهـــوى
نغمـــة واحـــدة وابتسمي

قد سمت انفسنا فى صبوة

بعفيف الحب بين الانجم

اذكرى الجدول ـ والبدر بدا ـ

ضاحك الطلعة .. بسّام الفم

وبطرف غارق فى حلم

يبعث النشوة فى مجرى دمى

قد تحدثت حديثاً عاطرا

عن سويعات الهنا ... المبتسم

أوَ ماتشجيك انغام الهـــوى

(ياسرابى) قـــد كفانى ألمى

كلما جئتك أشكـــوك الجوى

كنت فى عينيك ... كالمتهم

برّح الوجد بقلب مدنف

فارفق ... بالخافق المضطرم

غنّى لى طالت سويعات النوى

فسيشدو السحر بين النغم

وعدينى موعداً ، ثم اخلفى

وارفق فى قلبى المضنى الظمى

أنا غرّيدك بحّت غنوتى

كيف أشدو بانفراد مؤلم

أنا قيثارك ماتت غنـــوتى

فوق أوتار فؤاد ... مغرم

مالاوتار فـــؤادى عازف

غير عينيك ونجـوى حلمى

(ياسرابى) أنا ... قطعت يدى

لابنانى من عظيم النـــدم

دمنهور ـ الخزان ٧ـ٤ـ١٩٤٩

انا .. ان نعمت

ذوبّت كل عواطفي ... أنغاما
وتفجرت فتـــــدفقت ... آلاما
هذا شبابي الغض في ريعانه
عصفت به الدنيا فكان حطاما
الناس قد كرعوا المدام سعادة
لكن شقائي ، قد كرعت مداما
أنا إن نعمت بطيب يوم واحد
جر الأسى ، والحزن لي أعواما

سنة ١٩٤٩

اقرئى الفنجان ..!!

أقرئى الفنجان (يامّى) اقرئيه

فعسى ان تجدى حظى فيه

فشعورى ... لست ادرى اليوم سره
غبطة القلب ، جرت فى الليل عبره
من لذيذ الدمع ، عاف القلب خمره
أبفنجانك مايفصـــح أمره ؟
فأقرئى الفنجان (يامّى) أقرئيه

قلت: لى مستقبل ... كالزهر ناضر
وسيبنى مجـــدك الفذّ مفاخر
وارى ذكرك .. فى الفنجان عاطر
فى فم الدنيا .. أغاريد سواحر
فاذكرى لهفة وجـــد تعرفيه
وأقرئى الفنجان ... يا(مّى) أقرئيه

أنا لاادرى لماذا قد عشقتُ..!

وتحيرت ... لماذا قد جهلت..!

افصحى لى لِمِ فى الوجد ذهلت ؟!

ولماذا انا... فى حسنك همت ؟!

لِمَ دون الناس . . قلبي يصطفيه ؟!

فأقرئى الفنجان... يا (مّى) أقرئيه

قد تحـــيرت باسرار الحيـاه

حيرة التـائه ... فى وسط فلاه

دونه الدرب ... ولـكن لن يراه

غُلّل العَقْل ، فخانته قـــواه

هل على درب الامانى ترشديه ؟!

فأقرئى الفنجان...يا (مى)اقرئيه

لِمَ عيناك هما أصل شقائى

وهما — وليسلما — بلسم دائى

وعلامَ اختلسا منى هنائى

فمتى يرحمه ... طيف الرجاء ؟!

إيه ... يا (مّى) اخبريه وانصفيه

فأقرئى الفنجان ... يا (مّى)اقرئيه

لِمَ ضاق الصبر فى قلبى ـ اصطبارا!؟

وعلى اشلاه ، قد ناح جهارا

فبكى العاذل ـ من وجدى ـ مرارا

امل ـ فى افق الحلم ـ توارى

مذ تجاهلت حبيباً تعرفيه ؟!

فاكسرى ... الفنجان ... إن لم تنصفيه

ها هو الصيف

ارحمى القلب ... وروحى
وعلى وجدى ... نوحى
... ذكرياتى

فغدا تشفى ... جروحى

من جحيم الزفرات ...

والامانى التى اضحت سرابا

فأستريحى ... نفسى الوطى الحزينة

وذرى النجوى الحنونة

هاهو الصيف اتى والبحر ساجى

وسويعات قضيناها على رمل (البلاج)

..... وقفزنا ضاحكين

..... والتقينا موجتين

فإنتشى الحبَ ... سروراً

بارك البحر ... الطهورا

رقصت فرحتنا فى صدره

فأنتشت فرحة احلامى حبورا

وعلى الشاطىء تبكى لوعة القلب جريحه
ضجرت من صخرة اليأس ونامت فى الهموم
تلك احلام الشباب
بين دمع واضطراب
نسيت ايامى الحلوة يابحر وغابت
فأضطرب وابك لقلبى
فسويعات عذابى ..
ظهرت فى الإضطراب .

٢٩ـ٥ـ١٩٥٠